مشروعية التّرجمة الحرفيّة

مليكة باشا *
جامعة الشهيد أحمد زبانة- غليزان
m-traduire@hotmail.fr

الاستلام: 2020/03/20 . **القبول:** 2020/12/05. **النشر:** 2020/03/10

الملخص: تعتبر الترجمة الحرفية من أقدم الطرق المنتهجة منذ البدايات الأولى للممارسة الترجمية ، ولطالما اعتمد عليها النقلة كأسلم طريقة لتحويل المضامين النصية بين اللغات المختلفة ، لكن الآراء تباينت في الحكم على مشروعيتها في عملية النقل نظرا إلى أنها تفقد النص رونقه وتسلبه روحه ولا سيما إذا ما تعلق الأمر بمجال الأدبيات.

لأجل ذلك جاء بحثنا ليحاول رصد مختلف الأحكام التي أطلقت على هذا الإجراء منذ القديم ، مركزا على رأي الباحث بيتر نيومارك في هذا المجال باعتباره أحد المناصرين الشرسين لمبدأ الحرفية ، وصولا إلى إثبات مشروعيتها وتعيين حدود استعمالاتها.

الكلمات المفاتيح: إجراءات ،أمانة ، بيتر نيومارك ترجمة حرفية ،شكل ،كلمة بكلمة ،مضمون مناهج.

The legitimacy of Literal Translation

Abstract: Literal translation is among the most old procedures used since the beginning of translation exercising, and translators have long depend on this method as the most safe way to transfer textual contents between different languages, however point of views varied in deciding about its

* **المؤلف المرسل.**

legitimacy in making the transfer because it lets the text loose beauty and deprives it from its soul especially when speaking about literature.

This is why, our study tries to observe the different judgments made about this procedure since ancient times, focusing on Peter NEWMARK point of view in this regard as one of the most strong supporters of literal translation principle, in order to prove at the end the legitimacy of literality and set the limits of its use.

Key words: faithfulness -form -content -literal translation- methods -Peter NEWMARK -procedures -word for word.

1. **مقدمة:** إن الحديث عن الترجمة الحرفية قديم قدم الممارسة الترجمية ذاتها ، حيث تعد أول عتبة لتخطي النص ، ولم يعرف المترجم غيرها طريقة للانتقال بين ضفاف اللغات لفترة طالت وامتدت أمدا ، ولطالما كانت مطيته للوصول إلى بر "الأمانة" التي يتوخاها النقلة في سبيل تحميل مبنى الرسالة ومعناها.

ارتبط مفهوم الحرفية بالأمانة منذ الإرهاصات الأولى للترجمة ، وذلك بالنظر إلى سابقات النصوص التي تم العمل على ترجمتها والتي اكتست صبغة القدسية ، ومعنى ذلك كل القوالب النصية الدينية التي اعتبر كل حرف منها حمالا لشحنة معنوية ورسالة مقدسة ، وجب على الناقل عدم الانحراف في ترجمتها ونقلها بحذافيرها إلى لغة الوصول.

وهذا ما جعل أي محاولة للابتعاد عن تلك القوالب والتراكيب ، والاجتهاد في إيجاد بديل عنها وبأسلوب آخر من الخيانة العظمى.

ولما تم الالتفات لنوع آخر من النصوص ، يحمل طابعا أدبيا وزخرفا كلاميا ، وقعت الترجمة الحرفية في المحظور ، إذ طعنت مشروعيتها ، وصارت من مفسدات الأعمال الأدبية وصار اللجوء إليها حكم استباقي بإعدام النص وموت محتم للمؤلف وشخصياته وذلك من جراء ما تتسبب فيه من تشويه للمضمون وتخريب للصور الجمالية ، وتزداد الأمور سوءا عندما يصبح النثر شعرا ، وتتضاعف العقبات في سبك أبياته وتنميق عباراته ، وزركشة نهاياته ، ليجد

المترجم نفسه أمام حقيقة تعذر الترجمة ، وهو ما نادى به المنظرون قديما وحديثا كلما تعلق الأمر بترجمة النصوص الأدبية عموما ، والشعرية على وجه التحديد.

وهو السبب ذاته الذي دفع البعض إلى القول بأنه لا يترجم الشعر إلا شاعرا ولا يترجم الأدب إلى أديبا ، نظرا لما يحتاجه هذا النوع من النصوص من تعامل خاص ومعالجة دقيق ، تصعب على كل من لا يملك تلك الصفات السابقة التي تمكنه من التميز بذوق أدبي عال وحس لغوي مرهف ، يجعلانه ينقطع عن الحرفية ، مطلقا العنان لما تجود به مخيلته لإبداع نص في اللغة الهدف .

لتقف أمامنا عبارة " الجميلات الخائنات " الشهيرة التي تلخص لنا معادلة الترجمة الحرفية وعلاقتها وتداعياتها على النص ، بحيث أن الترجمة في حدود هذا القول إما تكون حرفية ، أمينة ولكن غير جميلة ، أو تكون على العكس من ذلك جميلة ولكن خائنة ، والخيانة هنا معناها التحرر المطلق في الصياغة والابتعاد قدر المستطاع عن الترجمة الحرفية.

فما هي الترجمة عموما ، وما هي الأسس والقواعد التي تحتكم إليها ، وما مفهوم الترجمة الحرفية كما رآه الأوائل والمحدثون؟ وما مدى مشروعيتها في عملية النقل خصوصا في ظل الأحكام المسبقة التي وسمتها بعار الخيانة ؟

سنحاول الإجابة على تلك التساؤلات معتمدين على آراء الباحثين في المجال ولا سيما الباحث بيتر نيومارك الذي يعرف عنه ميله الشديد لهذا المبدأ.

2. ماهية الترجمة:

1.2. لغة: على وزن فعلل مصدرها "ترجمة" ، وجمعها "تراجم" ، ترجم الكلام بيّنه ووضحه ، وكلام غيره نقله من لغة إلى أخرى ، ولفلان ذكر ترجمته ، والتُّرجمان: المترجم ، جمع تراجم وتراجمة ، وترجمة فلان: سيرته وحياته وجمعها تراجم [1]

وجاء في لسان العرب لابن منظور: ترجم: الترجمان والترجمان: المفسر للسان ، وفي حديث هرقل: قال لترجمانه ، التُّرجمان بالضم والفتح هو الذي يترجم الكلام أي ينقله من لغة إلى أخرى ، والجمع تراجم ، والتاء والنون زائدتان ، وقد ترجمه وترجم عنه [2]

وانطلاقا من هذه التعاريف وغيرها يبدو جليا أن لكلمة ترجمة في اللغة أربعة معانٍ هي:

- الترجمة تعني سيرة الشخص وحياته.فنقول مثلاً " قرأتُ ترجمة فلان " أي قرأت سيرته."
- الترجمة تعني التحويل, فيقال مثلاً " أرغب أن تُترجم المجردات إلى ملموسات" أي " أرغب أن تتحول المجردات إلى ملموسات"
- الترجمة تعني نقل الكلام من لغة إلى أخرى. فقولنا " ترجمت النص العربي إلى الاسباني" أي " نقلت كلام النص من اللغة العربية إلى اللغة الاسبانية."
- الترجمة تعني التبيان والتوضيح.و"ترجم فلان كلامه" إذا بيّنه و وضحه.

2.2. اصطلاحا:

هي العلمية التي تقوم بإيجاد نظائر بين نصين معبر عنهما بلغتين مختلفتين ، بحيث تراعي هذه النظائر بشكل دائم طبيعة النصين وجمهورهما ، ونحن نقصد فئة القراء أو المتلقين الموجه إليهما النص المصدر والنص الهدف على حد سواء.

وقد جاء في قاموس جون ديبوا Jean DUBOIS الفرنسي: " الترجمة هي نقل رسالة من لغة الأصل (Langue source) إلى لغة الهدف (Langue cible)، وترتبط بالنصوص المكتوبة وإذا تعلق الأمر بالخطاب الشفهي فنطلق عليها ترجمة شفهية[3].

أما كاتفورد Catford فيرى بأنها عملية إحلال النص المكتوب بإحدى اللغات ويسميها لغة المصدر (Source Language) بنص يعادله مكتوب بلغة أخرى ويسميها اللغة المستهدفة (Target Language)[4]

وبالتالي فإن الترجمة نشاط ينطوي على تفسير معنى نص معين في لغة ما (النص المصدر/Texte source) وإنتاج نص آخر جديد يعادله في المعنى بلغة أخرى (النص الهدف ، أو الترجمة/ Texte cible).

فتترتب أمامنا ثلاثة معان مختلفة للترجمة تتمثل في:

- العلم الذي يدرس نقل معنى الكلام أو الكتابة من لغة إلى أخرى ؛ فيصف لنا العملية الترجمية ، ويدرس خصائص الفعل الترجمي.

- العملية التي يتم بها نقل الكلام أو الكتابة من لغة إلى أخرى ، بمعنى العملية الترجمية في حد ذاتها l'Opération traduisante.
- المنتج أو الناتج عن العملية الترجمية (le résultat ou la traduction comme produit) وهو ما تم ترجمته من لغة إلى أخرى سواء كان كلامًا أو كتاب ، ويمكن أن يتوضح لنا ذلك من خلال المثالين الآتيين: " فإذا قلنا مثلا: ترجم هذا النص من العربية إلى الفرنسية ، فنحن نقصد الأمر بإجراء الفعل الترجمي ، أما إذا قلنا " هذه ترجمة جيدة أو رديئة " فنحن نحكم على الناتج عن العملية السابقة فنقول ترجمة ونحن نقصد النص المترجم"

لقد عرفت الترجمة عديدا من التعاريف تباينت وتعددت باختلاف المنطلقات وتعددها ، وهو اختلاف نابع من النظر إلى الغاية من الترجمة ، وليس من فعل الترجمة ذاته باعتباره اشتغال على اللغة. هكذا تصير الترجمة نقلا لنص من ثقافة إلى ثقافة أخرى عبر الاشتغال على تحويل لغته ، وبعبارة أخرى ، الترجمة هي انتقال نص من سياق إلى سياق آخر مختلف عنه ، وعليه فإن الترجمة من هذا المنطلق هي [5]:

- أن نستبدل محتويات نص بما يقابلها من محتويات في لغة أخرى.
- أن نركز على تحويل نص الرسالة من لغة الانطلاق (اللغة المصدر) إلى لغة الوصول (اللغة الهدف).

ويرى جورج مونان Georges Mounin أن الترجمة احتكاك بين اللغات فهي ضرب من الازدواجية يقاوم فيها المتكلم كل انحراف عن المعيار اللغوي وكل تداخل بين اللغتين [6]

هذا ما يجعلنا نقول إن الترجمة من أهم الأدوات التي تمكن من الاحتكاك بين الشعوب والتعرف على ثقافاتها وتقنياتها ؛ وهي جسر تعبر من خلاله حضارات الشعوب والأمم ، وهي ضرورية لتضييق حجم الفجوة الحضارية بين الأمم المتقدمة والأمم الأقل تقدما.

أما بيتر نيومارك Peter NEWMARK فيعتبر الترجمة على أنها مصطلح عام وواسع يضم أي طريقة ، أو أسلوب للنقل ، شفهيا كان أم كتابيا ، من الخطاب الشفهي إلى الخطاب المكتوب ، أو من الخطاب المكتوب إلى الخطاب الشفهي ، وذلك من لغة إلى لغة أخرى [7]

3. أساسيات الترجمة:

لقد اجتهد المنظرون وحتى المتمرسون في الميدان لجمع سلسلة المفاتيح التي ينبغي أن يمتلكها الناقل لكي يكون بإمكانه الخوض في عملية الترجمة ، ولعل أهمها متمثل في امتلاك ناصية اللغة المترجم منها وإليها أو كما جاء على لسان الجاحظ من خلال دعوته المتمثلة في ضرورة أن يكون الترجمان أعلم الناس باللغة المنقولة والمنقول إليها ؛ وهذا يشمل بالتأكيد إلى جانب المعرفة اللغوية ، فنيات الكتابة في اللغة المقصودة وخصائص الثقافة المرتبطة بها ، إضافة إلى العلم بالموضوع المراد ترجمته ، أو بعبارة أخرى أيضا كما رآه الجاحظ: ''لا بد للترجمان أن يكون بيانه في نفس الترجمة في وزن علمه في نفس المعرفة''[8] ، وهنا نطرق باب إحدى الكفاءات الأساسية في الترجمة ونحن نقصد الكفاءة الموضوعاتية ، التي تمكن المترجم من ولوج الميادين المتخصصة على غرار الطب والقانون والهندسة وغيرها من المجالات التي تتطلب علما بمضامينها المعرفية ومصطلحاتها العلمية ، علاوة على المعرفة بالأدوات الترجمية من إجراءات ومناهج عملية تسهل الانتقال بين اللغات ، تطبق على النص ككل أو على جزء منه ، لكن الأهم من كل ذلك ، يتمثل في ضرورة توخي الأمانة في النقل التي يكون الابتعاد عنها من مسوغات الخيانة.

4. مفهوم الترجمة الحرفية:

يجد الباحث عن مفهوم الترجمة الحرفية نفسه أمام عدد من الالتباسات المتعلقة بتعيين حدود المصطلح ، وضبطه بالطريقة التي تمنع اختلاطه بمفاهيم أخرى مشابهة ، ويصطدم بعدد من التعريفات التي اجتهد المنظرون في وضعها ، كل بحسب خلفيته المعرفية ومنطقه اللغوي والفلسفي ، حيث كلما طرقنا باب الحرفية ، تحضر عبارة الترجمة "كلمة بكلمة" وكأنها ما تنفك تقترن بها.

ولعل من أبرز الآراء في هذا المقام رأي جورج مونان Georges Mounin الذي يعتقد بأن الترجمة الحرفية والترجمة كلمة بكلمة وجهان لعملة واحدة واصفا إياهما بالزجاجات الملونة " Les verres colorés" باعتبار أن هذا النوع من الترجمة يجعل القارئ يحس بأصالة اللغة الأجنبية على كافة مستوياتها الدلالية والأسلوبية والتركيبية والتاريخية والحضارية ، ويستشعر لونها المحلي.[9]

غير أن هنري ميشونيك Henri Meschonnic يرى أن مفهوم الحرفية لا زال مصدرا للجدل حيث أنه متعدد الوجوه ولا جدوى في الاستماتة لضبطه مفهوما وشكلا لأنه مفهوم

فارغ ، فأي محاولة لتفسيره تدخل أحدهم في دوامة الحرف والكلم ، الذي يضع هذا الحرف مقابل الجوهر والروح.[10]

5.الترجمة الحرفية عند بيتر نيومارك:

يقترن اسم بيتر نيومارك Peter Newmark بمبدأ "الترجمة الحرفية" وذلك أنه يعتبره إجراءا أساسيا وجوهريا في الترجمة ، فهو نقطة الانطلاق بالنسبة للمترجم و" الخطوة الأولى في الترجمة "[11] في الوقت الذي يتخوف معظم المترجمين من الترجمة الحرفية ويعتبرون اللجوء إليها من الضعف ونقص في القدرات وربما يتحججون بأنها ستفسد المعنى وتسيء إليه ، فيحكمون عليها بالفشل ، وهذا ربما راجع إلى الاعتقاد البدائي الأزلي الذي يحارب الترجمة الحرفية ولا يعترف بها مبدأ في النقل انطلاقا من شيشرون Cicéron أو حتى القديس جيروم Saint Jérôme حينما يقول: " نحن نترجم المعاني لا الكلمات..."[12]

ويندهش نيومارك من هذا التردد والرفض غير المبررين خاصة وأن أحد شروط الترجمة الأساسية هي "الأمانة" Faithfulness ، أضف إلى أن المترجم في مباشرته لعمله ، سيجد نفسه أمام نص ، وعبارات ، ومفردات متصلة ببعضها البعض منطقيا وهو هنا يقول:

"إننا نترجم كلمات لأنه ليس هناك شيء آخر نترجمه...هنالك الكلمات في الصفحة...لا شيء آخر هناك...لا نترجم كلمات منفردة بل كلمات ملتصقة بدرجة كبيرة أو صغيرة...بسياقاتها النحوية والتلازمية اللفظية والوصفية والثقافية واللهجية والشخصية..." فالترجمة الحرفية صحيحة ، ويجب عدم تجنبها ، هذا إذا كانت تضمن مرادفا إشاريا وتداوليا للأصل[13]

نجد أن قبول نيومارك للترجمة الحرفية واعتباره لها مبدأ للترجمة لم يكن مطلقا بل مقيدا بشرط منطقي جدا ألا وهو الحفاظ على المعنى السياقي للأصل.

هذا ما يسميه " بحدود الترجمة الحرفية " The limits of literal translation فهو يرى أن الترجمة الحرفية أسلوب فعال وأساسي في عملية النقل من لغة إلى أخرى ما لم يضر ذلك بمعنى الرسالة الجوهري ، أي ما لم يفسد السياق.

ويقول إن المترجم الرديء هو الذي يبحث – أثناء الترجمة – عن أية وسيلة ممكنة لتفادي الترجمة الحرفية أما المترجم الجيد فلا يهجر الحرفية إلا إذا رأى فعلا بأنها لا تخدم المعنى[14].

لم يكتف نيومارك بالإشادة بفاعلية "الترجمة الحرفية" كمبدأ في النقل وتوليها الصدارة بحفاظها على أصالة الأصل وسعيها وراء عنصر الأمانة كي تظهر وجه العملة الحقيقي بل راح يطورها وذلك بتفصيلها وإجراء تقسيمات بداخلها ليبرهن صحة فرضيته السابقة من جهة والمتمثلة في مشروعية الترجمة الحرفية ، ويجعل الأمور واضحة أمام متعلمي الترجمة والمترجمين على السواء من جهة أخرى.

وفي مرحلة أولى ، يميز نيومارك بين ثلاثة مفاهيم قاعدية:

1.5. الترجمة كلمة بكلمة Word for word

فهي تحويل قواعد اللغة المصدر وترتيب كلماتها وكذا المعاني الأساسية لكل تلك الكلمات إلى النص المترجم وهي طريقة فعالة في تطبيقها على الجمل البسيطة المنفردة (الحيادية) فقط[15]. والمثال التالي يظهر ذلك بوضوح:

- He / works / in / the / house / now (Eng)
- Il / travaille / dans / la / maison / maintenant (FR)
- هو / يعمل / في / المنزل / الآن

انطلاقا من المثال السابق ، نلاحظ أن هذا النوع من الترجمة حافظ على قواعد اللغة المصدر وترتيب الكلمات إضافة إلى المعاني الأساسية في الترجمة وبذا نحصل على نفس عدد الوحدات المرتبة والدالة في النص المترجم[16]

2.5. الترجمة واحد بواحد One to one

تعتبر الترجمة "واحد بواحد" صيغة أوسع للترجمة إذ إن لكل كلمة في اللغة المصدر كلمة تقابلها في اللغة الهدف إلا أن المعاني الأساسية المنعزلة لتلك الكلمات قد تختلف كما هو مبين في المثال الآتي:

- Passer / un / examen (FR)
- To take / an / exam (Eng)

أجرى امتحـانـا

نجد أن لكل كلمة في الأصل مقابل في الهدف إلا أننا إذا فكرنا في البحث عن معاني الكلمات وهي منعزلة، يضيع المعنى فالترجمة واحد بواحد تحترم المعنى التلازمي Collocational meaning، فإذا ما رجعنا إلى الفعلين: Passer و To take وهما معزولان عن سياقهما نجد:

Passer = مر

Take = أخذ

فالترجمة واحد بواحد تحترم الكلمات وهي منصهرة في المتلازمة اللفظية Collocation

3.5. الترجمة الحرفية Literal Translation

تتعدى الترجمة الحرفية مستوى الترجمة واحد بواحد فهي تنقل المعاني الأولية للكلمات في ترجمة خارج السياق مع احترام البنى التراكيبية للغة الهدف وهي بالنسبة لنيومارك أساس كل ترجمة.[18]

وجعل نيومارك للترجمة الحرفية تدرجات تسير وفقها انطلاقا من أصغر وحدة ونحن نقصد الكلمة، إلى أكبر وحدة وهي الجملة.

6. تدرجات الترجمة الحرفية عند بيتر نيومارك:

وعلى هذا الأساس تتدرج الترجمة الحرفية من:

1.6 كلمة مقابل كلمة Word to word مثل

Hall ⟹ Salle ⟹ قاعة

Chair ⟹ Chaise ⟹ كرسي

2.6 مجموعة مقابل مجموعة Group to group مثل:

A beautiful gardin ⟹ Un beau jardin ⟹ حديقة غناء

3.6 تلازم لفظي مقابل تلازم لفظي Collocation to collocation

ألقى خطابا ⟸ Faire un discours ⇨ Make a speech

4.6. عبارة فعلية مقابل عبارة فعلية Clause to clause

- When that was done
- Quand cela fut fait

حينما وقع ذلك

5.6. جملة مقابل جملة Sentence to sentence

- L'homme était dans la rue
- The man was in the street

كان الرجل في الطريق

ويضيف إلى الفئات السابقة:

6.6. الاستعارات أحادية الكلمة Single word metaphors

-
-

بصيص أمل

7.6 الاستعارات الممتدة (متعددة الكلمات) Extanded metaphors

- one's hand

أجبر فلان على.....

- Forcer la main de quelqu'un

8.6 الأقوال المأثورة Proverbs[19]

- All that glitters is not gold
- Tout ce qui brille n'est pas or

ليس كل ما يلمع ذهبا[20]

ويوسع الترجمة الحرفية لتشمل:

9.6. المتطابقات Correspondences

A blood check ⇨ Bilan sanguin ⇨ فحص دم

ويعتمد نيومارك على الترجمة الحرفية ، ويعتبرها إجراء الترجمة الأساسي في كل من الترجمة الدلالية والتوصيلية[21] Semantic and communicative translation ، فالترجمة تبدأ منها ، كما يحبذ اللجوء إليها في ترجمة الاستعارات الأصيلة Original والعالمية Universal ؛ ففي الحالة الأولى لإبداء نظرة حقيقية عن الأصل وإثراء ثقافة اللغة الهدف ، وفي الثانية لأن الاستعارة في هذه الحالة متعارفة ومتفق عليها[22] .

ويستاء من تصرف بعض المترجمين الذين يحاولون بشتى الطرق تفادي الترجمة الحرفية ويذهبون وراء المترادفات التي قد تبتعد عن المعنى شيئا فشيئا ، هذا ما ينعته الباحث ، بالتفسير[23] في توظيفه السيئ Paraphrase in the bad sense أي: محاولة شطب وإبعاد الترجمة الحرفية الملائمة للسياق وتعويض الكلمات بمرادفاتها دونما حاجة إليها.[24]

فهو يرى بأن التفسير هو آخر إجراءات الترجمة وهو حل يائس في يد المترجم إذا ما انسدت في وجهه كل الأبواب لإيصال المعنى ، وعجزت الترجمة الحرفية عن ذلك بجعلها للنص أكثر غموضا وإبهاما.

يقف نيومارك في فقرة من كتابه "More paragraphs on translation " عنونها "صرخة"A cry قائلا: "لم التفسير لما تكون الترجمة ممكنة ! "[25]

وفي حديثه عن الجمل المعقدة Complex sentences والصعبة في نفس الوقت — حيث تكمن الصعوبة في الناحية التركيبية والمعجمية ، يرى نيومارك بأن هنالك طريقتين يمكن أن نتبعهما في ترجمة هذا النوع من الجمل:

*** الطريقة الأولى**

- قراءة الفقرة (مجموع الجمل) بتمعن.

- استشعار المعنى (استخراجه).

- إسقاطه على المعنى العام (الإجمالي).

*** الطريقة الثانية**

- الترجمة الحرفية.

- استخراج المعنى.

- تحويره على مراحل إلى حين الوصول إلى النسخة المنقحة (النهائية)[26]

يفضل نيومارك الطريقة الثانية في ترجمة الجمل الصعبة وخاصة الطويلة منها، وما يلاحظ أنه يتخذ من الترجمة الحرفية وسيلة للفهم والحصول على المعنى (بالنسبة للجمل الطويلة التي تشكل عائقا في الفهم) هذا ما يتناقض مع المقولة:

"نحن نفهم لنترجم وليس العكس"[27] On comprends pour traduire et non l'inverse

راسما مسارا منطقيا من الترجمة الحرفية إلى المعنى في الذهن، ومن ثم إلى التعبير فتركيبه وفقا لسياق الترجمة.[28]

وفي إطار بحثه عن سر تخوف المترجمين، الذين يكتبون عن الترجمة، من "مبدأ الترجمة الحرفية" اقترح نيومارك العوامل التالية والتي من الممكن أن تبرر هذا الهجر والتردد، ملخصه كما يلي:

✓ إنهم يربطونها (الترجمة الحرفية) **بالترجمة السيئة، الرديئة** Translationese وهي الترجمة الحرفية التي لا تعطي المعنى المناسب وتبدو غير طبيعية.[29]

✓ يريدون ترك لمساتهم الشخصية في النص المترجم بجعله أكثر أناقة، وأكثر اصطلاحا من الأصل.

✓ بسبب تأثير "لسانيات النص" في الترجمة والتي جعلتهم يهجرون المقاطع الصغيرة في النص واعتبارهم النص كاملا وحدة الترجمة.

✓ اعتقادهم بأن "الرسالة" Message أهم من "المعنى" Meaning وأن وظيفة النص تتقدم المادة الأساسية فيه وتفوق من حيث الأهمية الكلمات التي نسجت النص بكامله.

✓ تصديقهم بأن عليهم ترجمة ما كان يقصده المؤلف ويفكر فيه ولم يقله صراحة - ما كان يريد أن يقوله - وليس ما كتبه وأخرجه على الوريقات[30]

✓ حكمهم على الترجمة الحرفية بأنها سهلة ومملة.

✓ تعرضهم لعقوبات – أثناء فترة دراستهم – إذا ما كانوا يأتون بترجمات حرفية للنصوص التي تعطى لهم.

لذلك يرفض نيومارك بتاتا الرأي القائل بعجز الترجمة الحرفية على أن تكون إجراءا للترجمة له مشروعيته فهو يقول: "إن النص المترجم يمكن أن نقول عنه أنه غير دقيق Inaccurate فلا نقبله لكن لا ينبغي أن يرفض بمجرد أنه حرفي أكثر من اللازم "[31]

ويضيف قائلا إنه ينبغي أن تكون كل الترجمات حرفية قريبة من الأصل قدر الإمكان ، كما يمكن أن تعتبر إجراءا أوليا (ما قبل الترجمة) Pre-translation procedure يساعد في التوصل إلى الترجمة الأنسب والأكثر قبولا [32]

ويمكن إثبات مشروعية الترجمة الحرفية عن طريق اختبار الترجمة العكسية[33] Back Translation Test والذي يرمي إلى التأكد من مدى دقة الترجمة وأن كل عناصر النص قد نقلت بلا زيادة أو نقصان ، ويرى نيومارك أن إجراء الترجمة هذا يمكن له أن يظهر بوضوح سلامة عناصر الأصل المنقولة عبر الترجمة في حالة الرواية الحرفية لكنه لا ينصح بإتباعه إذا ما كانت هنالك فروقات بين اللغة المصدر واللغة الهدف وذلك لأن الميل نحو الترجمة الحرفية يكون شبه غائب.

7. خاتمة: لقد ثبت مما سبق أن الترجمة عموما والترجمة الحرفية ، على وجه التحديد ، من أقدم الممارسات اللغوية التي سعت جاهدة لتضييق الفجوة اللسانية والثقافية التي نتجت

عن تعدد اللغات واختلافها ، وذلك بالرغم من كل الاضطرابات التي عاشتها في ظل الاعتراف بها والإشادة بفعاليتها تارة ، ونكرانها واتهامها بصفة التقليد والتزييف تارة أخرى.

تظل الترجمة الحرفية بالرغم مما يطلق عليها من أحكام مسبقة تتراوح بين الإكراه والتحريم ، من الإجراءات والمناهج الترجمية الأكثر طرقا وتداولا منذ البدايات الأولى للممارسات الترجمية ، فالكل يحذر منها لكنه ينطلق في الوقت ذاته من قاعدتها ، فهي أول خطوة في عملية الترجمة ، والمترجم شاء أم أبى يتبعها حتى وإن كان ذلك في ذهنه الباطن ، ولا يفترض بالناقل أن يهجرها بحجة كونها حرفية وحسب ، فطالما حافظت على المعنى وصانت جوهره ، لابد من انتهاجها والحرص عليها ، وهذا ما يدخل في إطار ما نسميه بحدود الترجمة الحرفية التي تنص على أن هذه الأخيرة رواية صحيحة ما لم تخل بمعنى ومبنى الرسالة.

8. مصادر البحث ومراجعه:

العربية والمترجمة:

1 - الجاحظ ، **كتاب الحيوان** ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار الجيل ، ج1 1955.

2- ج.س.كاتفورد ، **نظرية لغوية في الترجمة** ، تر: د. خليفة العزابي-د. محي الدين حميدي ، معهد الإنماء العربي ، بيروت ، ط1 ، 1991.

3- جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري ، **لسان العرب** ، المجلد الثاني عشر ، بيروت ،د.ت

4- إبراهيم أنيس - عبد الحليم منتصر - عطية الصوالحي - محمد خلف الله أحمد ، **معجم الوسيط** ،مجمع اللغة العربية ، مكتبة الشروق الدولية ، ط3 ، ج1 ، 2004

5- محمد حسن يوسف ، **كيف تترجم** ، ط2 ، القاهرة 2007 ،

6- نيومارك ، بيتر ، **الجامع في الترجمة** ، ترجمة حسن غزالة ، دار الحكمة للطباعة والنشر والتوزيع ، طرابلس ، 1992

الأجنبية:

7- Jean DUBOIS et autres, **Dictionnaire de la Linguistique**, 1 Ed, Larousse, Bordas, VUEF 2002

8- Meschonnic Henri, **Pour la poétique II Épistémologie de l'écriture**, Poétique de la Traduction, Ed Gallimard, Paris 1973

9- Mounin Georges, **Les Belles Infidèles**, Paris, Cahier du Sud, 1955

10- ----------**les Problèmes Théoriques de la Traduction**, Tom 5, Gallimard Paris, 1963

11- Newmark.P, **An Approach to Translation** / In **Babel**, 19 (1) 3-19.1973

12----------**Approaches to Translation**, Pergamon Press: 1982

International U.K 1988 13----------**A Textbook of Translation**, Prentice-Hall

14- ----------**About translation**, Multilingual Matters, 1991

15----------**More Paragraphs on Translation**, Multilingual Matters, 1998

16- Stephen A. **Traduire pour comprendre ou comprendre pour traduire**, Le français dans le monde. Mars Avril. 2001.

9. الهوامش والإحالات:

(1). معجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، ط3، مصر ، ج1، ص 87

(2) جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري ، لسان العرب ، المجلد الثاني عشر ، بيروت ، ص66

(3) Jean DUBOIS et autres, Dictionnaire de la Linguistique, 1 Ed, Larousse, Bordas, VUEF 2002, P486

(4) محمد حسن يوسف ، كيف تترجم ، ط 2 ، القاهرة 2007 ، ص 27

(5).ج.س.كاتفورد ، نظرية لغوية في الترجمة ، تر: د. خليفة العزابي-د. محي الدين حميدي ، معهد الإنماء العربي ، بيروت ، ط1 ، 1991 ، ص: 33.

(6) Georges MOUNIN, les Problèmes Théoriques de la Traduction, Tom 5, Gallimard Paris, 1963, p 54

(7) P-Newmark / About translation, Multilingual Matters, 1991, p36. Voir aussi : P-Newmark / An approach to translation / In **Babel**, 19 (1) 3-19.1973

(8). الجاحظ ، كتاب الحيوان ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار الجيل ، ج1 ،1955 ، ص 75

(Voir: Mounin Georges, les belles infidèles, Paris, Cahier du Sud, 19559)

(10) Meschonnic Henri, Pour la poétique II Epistémologie de l'écriture, Poétique de la Traduction, Ed Gallimard, Paris 1973, P 353

(11) نيومارك ، بيتر ،الجامع في الترجمة ، ترجمة حسن غزالة ، دار الحكمة للطباعة والنشر والتوزيع ، طرابلس ، 1992 ص100

(12) « Sense for sense and not word for word »)

(13) نيومارك ، بيتر ، المرجع نفسه ، ص 95

(14) Newmark.P / Approaches to translation, Pergamon Press: 1982, p)

(15) Newmark.P, A textbook of translation, Prentice-Hall International U.K 1988, p69)

(16) هذا النوع من الترجمة لا يطبق إلا على الجمل المنفردة...تصلح كنماذج توضيحية= أمثلة

(17) Newmark.P, A textbook of translation, p69)

(18) Ibid, p69)

(19) Ibid, p69)

(20) إلا أن تراثنا يمتلك قولا مشهورا يكافئ القول السابق:**" ما كل بارقة تجود بمائها..."** معتبرين الماء الثروة الحقيقية بخلاف الغرب الذين يرون في الذهب أثمن الممتلكات

(21) تمثل كل من الترجمة الدلالية والترجمة التوصيلية ثمرة جهد الباحث بيتر نيومارك في مجال نظرية الترجمة ، بحيث اقترحهما كمنهجي ترجمة لمقاربة شتى النصوص المراد ترجمتها ، **فالترجمة الدلالية** تسعى إلى نقل المعنى السياقي الدقيق للأصل بقدر ما تسمح به البنى التراكيبية والدلالية للغة الثانية ، وتتناسب مع النصوص ذات الوظيفة التعبيرية ، أما **الترجمة التوصيلية** تهدف إلى أن تترك في قارئ نص اللغة الهدف أثرا مماثلا لذلك الذي تركه الأصل في قرائه بأن تنقل المعنى السياقي الدقيق للأصل بطريقة تجعل المضمون واللغة على نحو مقبول ومفهوم لدى القراء وتتناسب والنصوص ذات الوظيفة الخطابية.

(22) Newmark.P, A textbook of translation, p70)

(23) ترجمها "حسن سعيد غزالة" – إعادة الصياغة – في " الجامع في الترجمة " وهو ترجمة لكتاب نيومارك A textbook of translation

(24) Newmark.P, More paragraphs on translation, Multilingual Matters, 1998, p135)

(25) Ibid, p135)

(26) Ibid, p110)

(27) Voir : Stephen A. Traduire pour comprendre ou comprendre pour traduire, Le français dans le monde/ Mars Avril. 2001- n314)

(28) Newmark.P, More paragraphs on translation, p113)

(29) يحدث هذا عادة عندما تكون لغة النص الهدف (المترجم إليها) ليست لغة المترجم الاعتيادية.

(30) دعاة الترجمة التأويلية Hermeneutics

(31) Newmark, P, A textbook of translation, p72)

(32) Newmark, P, Approaches to translation, p146)

(33) نيومارك ، بيتر ، الجامع في الترجمة ، ص97 أنظر أيضا الترجمة المعكوسة عند محمد الديداوي ، علم الترجمة بين النظرية والتطبيق ، دار المعارف للطباعة والنشر ، 1992 ، ص123